



رِوَايَةُ الْمَدَارِسِ الْمِصْرِيَّةِ

تعلم العلم واقراً * تمزق نفاث النبوه
فالله قال اجي * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعة بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشرة تحريرها

على فهمي مدرس الانشاء بمدرسة الاذاعة والالسان

تظهر في الاسبوعين مرة واحدة

وتمن ترتيبها عن سنة واحدة — مصري

	٧٧	٦	بالقاهرة	} الثمن يدفع
مقدما	٨٢		بالديار المصرية	
	٩٠		بالمخارج	
		٢٣	فرنكا ونصفا	

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرين الجمالين من القاهرة المحروسة

* (تابع) *

* (بث المعارف بقلم حضرة ميخائيل عبد السيد أفندي) *

* (معلم اللغة الانكليزية بالمدرسة الاميريكانية بمصر) *

ومن الخطوب المضرة والكروب الناشئة من الجهل مرة بعد مرة التي أهلكت وارتدت وأذهبت وأودت صدمات الصواعق التي هي أشد الطوارق وأقول ان مما يجعل العقول حيرى والقلوب ولمى والعيون عبرى هو انه مع وجود الاكتشافات الفلسفية وميراثية السائل الكهربي لم يخترع أهل الدقائق مانعة كلية واقية من الصواعق بقي الانسان في كل الاحوال والمحال وبها تصبح وجوه الصواعق كأنها ضاحكة بعد كلوحها ومنقادة الى الانسان طبقا لرغوبه بعد جرحها ويصبح الانسان مشفى من جرحه ومعافى من قروحته وانما كان كذلك فلا بد ان يكابد الانسان هذه العوارض والاعطار الغوامض حتى يخترع مانعة للاضرار واقية من الاخطار ولا يخفى على صاحب الامام بالكتب التاريخية والمطلع على الجرائد العلمية أنه قد أهلكت الصواعق سنة ١٨١١ عشرين شخصا يعنى كان يهلك كل خمسين سنة ألف شخص هذا ما خلا من محقة ضرر من الناس والمساوية وما هدم من البيوت والمحال العمومية المشيدة الابنية وأغلب من أهلكته الصواعق كان ملتجئا تحت أشجار (وذلك لانه يظن انه بمكش تحت الاشجار يقي نفسه من الصواعق غير عارف ان ذلك يعرضه لاشد الاخطار وهكذا يكون مثله كمثل الباحث على حنقه بظلفه والمجادع مارن انفسه بكفه) أو كان في مكان قريب من اجراس ولا جرم انه لو عرف الناس ماهية الصواعق ووقفوا على نواويس حركاتها الارتفاع بالقل نصف هذه العوارض ولا تضى سنة علمنا الا ونسمع ما ترعد منه جوانحنا وتترعج منه جوارحنا كوت انسان بالصواعق الوييلة عند التجائه الى شجرة طويلة وحاول البوار والدمار على عائلت كانت وقت القواصف الرعدية محتمة حول محل فيه نار وهلاك من كان واقفا تحت سلك جرس

زوضة - (٤) - المدارس

ولاريسانه لوعرف الناس ماهية الصاعقة لارتفع جزء كبير من هذه المحطوب الفاجعة والكروب بالجماعة مثلا لوعرفوا انها كهربائية وان انطلاق الكهرباء يحصل بانحدار كهربائية الاجسام مع بعضها وان الاشجار والمياه والرطوبة والالهب وجميع المواد المعدنية تتحد بها وانها مستعدة بالاختصاص لصدوم الاشياء العالية كالمنازل المرتفعة الموجود في أهلها أسنة معدنية وان المكث يقرب هذه الاشياء وقت مرور الصاعقة خطر زال أغلب هذه الطوارق المفزعة والعوارض الموجهة والموائق المريعة والمصائب الفظيعة

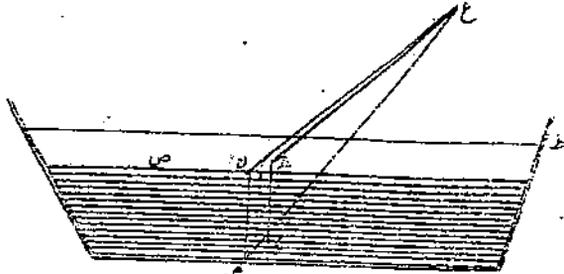
وعليك بأجراء ما أصفه لك من الاحتياطات اللازمة التي بها تصح نغورها لك باسمه فأقول عند وقوع هذه الصواعق يجب العدول عن الانهر والبحيرات والابتعاد والاجتواء عن كل ما فيه قليل من الماء دفعا لمحاول البلاء كما انه يجب أيضا الابتعاد عن الاشجار الطويلة والاشياء المرتفعة فانها أكثر عرضة للصدومات الوييلة (وبقولنا المرتفعة نخرجت المنخفضة) فمثل هذه الاشياء لا يجب ان يقترب الانسان اليها ويعرض نفسه لهذا الخطر المبين بل عليه ان يبتعد عنها مقدار أربعين ذراعا أو خمسين بحيث يأمن على نفسه من ضررها ويجب على من كان في منزله وأيسر عنده مائة الصواعق ان لا يجالس يقرب المدخنة ولا يقترب من نحو من قد سواها كان فيه نار أم لا لانه متى كان فيه نار فالنار تشتعل على الخواص الخماذبة للصواعق وهي الالهب والدخان واذا كان لا يوجد فيه نار بل كان فيه رماد فالرماد وحده كف بجذب الصاعقة في المكان ولذا كان عامود المدخنة هو أكثر عرضة للصاعقة من غيره فيجب على الانسان ان يتخذ عنه ليقى نفسه من ضيره وأيضا اذا كان في منزله فلا يجب ان يقترب من نحو مرآة أو نحو الشموع المنيرة أو نحو أسلاك اجراس وبالاختصار لا يقترب من نحو الاشياء المعدنية فان فيها قوة بجذب الكهرباء فالامن للانسان ان يمكث في وسط أي مكان سما اذا كان في الاودة فانه يجب عليه ان يمكث في وسطها بعيدا عن مثل هذه الاشياء المذكورة فهذه بعض الحكومات جلية وتنبهات سهلة تجيله إن سلك بموجبها الانسان ارتفع ان شاء الله تعالى ما كان يلعبه من طوارق الحدثنان وان لم يسلك بموجبها أوقع نفسه في ربة أمر الضرر وفي قبضة قسر الخطر

روضة - (٥) - المدارس

ثم انه قد نشأ ايضا من جهل الانسان الخواص الخيالية ونواحيس الحركة عوارض
 حجة ومصائب مغممة ومن المشاهد أن كثيرا من الناس وبما من عرباتهم في حال سيرها
 سيرا ذميا فأنعوت وصائلهم وانفصت مفاصلهم والبعض سقطت أبدانهم لسبب
 كسرى أعضائهم وكثير من الناس أيضا من مركب الى آخر في حال جريهما ففرق
 أو تحطم وتمشم فلو علم الناس الذين حلت بهم هذه المصائب نواحيس الحركة المركبة
 لما ألم بهم أدنى هذه الرائب وقد انقلبت أحيانا المراكب والعربات بسبب قفز
 الاشخاص هذا وكل ذلك ناشئ من الجهل لانهم لو عرفوا ان عملهم هذا يحول مركز نقل
 العربة المتحركة عن محله فيخرج المحط القمي من القاعدة فتقلب العربة لما عملوا
 ما عملوه. وبما وضع لك هذا الامر الذي ما درع به مدرع الاصمخ وفتح ولا تبعه
 متبع الافاز ونجح ولا اعتمده معتمدا لاراد ويرج فأقول ان مركز الثقل هو النقطة
 التي يمر منها ناتج قوى التثاقل المؤثر في كل من الاجزاء وبالنتيجة اذا كانت هذه
 النقطة ثابتة مستقرة تكون الاجسام راسخة وعلى قيامها بآلية مستقرة والمخط القمي
 هو خط وهمي موصل من مركز ثقل أى جسم كان نحو مركز الارض فالجسم يكون في حالة
 الاستقرار والثبوت متى كان هذا المخط مارا من مركز ثقله ساقطاً على نقطة من
 السطح المعطى لقاعدة ذلك الجسم فان خرج المخط القمي لمركز الثقل عن السطح المعطى
 بقاعدة العمود يقبل الجسم ولزيادة البيان نقول ان جسم ABC المائل الذي
 مركز ثقله G هو منتصب ثابت على قاعدة وذلك لان المخط القمي الذي هو CG
 ساقط على سطح ABC المعطى بالقاعدة وذلك لسريان مقاومة السطح سريانا كئينا الى
 مركز الثقل بسبب اتصال مادة الجسم ببعضها ولكن لو وضعت ثقلا على قمة هذا
 الجسم مثل ABD فخرج المخط القمي لمركز الثقل عن السطح المعطى بقاعدة
 العمود كما في CGH المرسوم في هذا الشكل ولا توجد الموازنة فلا يثبت حينئذ
 الجسم بل يتقلب

* (وهذه هي صورة الشكل)

روضة - (v) - المدارس



فإن م و فيه قرص معدني كالريال موضوع في اناء ص فاذا وقف المبصر في محل ع لم يثأهد عين القرص الا حافته م من أعلى حافة الاناء ط فلو صب في الوعاء شيئاً قشياً شاهد ارتفاع القرص كلما ارتفع الماء حتى يشاهد القرص بتمامه مع انه قارب محله وما ذلك الا لكون اشعة القرص ارتفعت في الماء من م و الى ه ه على خط مستقيم ثم انكسرت وسارت في الهواء على خط مستقيم أيضاً ولا شك ان المرتفع في الماء والسائر في الهواء هو اشعة جميع القرص

فلهذا السبب المشهور يظهر المقذاف الذي جزء منه في الماء وجزء آخر خارج عن الماء كأنه مشطور وأيضاً تظهر أممك البحر كأنها مرتفعة عن القرار فيغير الصيد الفراخية الاغترار ويوقع شبهه بحسب الظاهر فلا يصيب ولكن اذا كان عن حنكهم التجارب يرمى على جهة منحرفة عن الظاهر فيصيب القرص من ذلك الجانب (بقية تأتي)

* (تابع) *

* (الكلام على الهواء الجوى بقلم حضرة على أفندي الدرندة في مدرسن) *

* (الرياضة بالمدارس الملكية) *

* (الرياح المختلفة) *

(بند ١٠٧) الرياح المختلفة تنجم بجميع الاتجاهات في جميع أزمته السنة وتختلف في المدة والسرعة ولا تكون مسبوقه ولا معكوبة بموادث مخصوصة وقد تتجاوز أشعة ورده الرياح في بعض ساعات بل في بعض دقائق بدون أن تثبت على نقطة منها وتقطع بغاة بحيث يحصل هده تام عقب ربح عاصفة قوية جداً

روضة - (٨) - المدارس

هذا وقد فهم محاسب في انه لم يعرف الى الآن معرفة جيدة أسباب الحركات المنتظمة الدائمة في الهواء وأما أسباب حركاته المختلفة فمجهولة ومع ذلك فربما كانت أسباب هذه الحركات أكثر عددا من أسباب الحركات الأولى إذ يمكن أن يراود عليها التضاريس العظيمة اللاتي توجد على سطح الأرض واختلاف طبقاتها وسلاسل الجبال العالية الكثيرة وقفار بلاد التار وغابات الأشجار الرانجية بأريفة وخصارى أفريقية وآسيا والغابات العظيمة العتيقة الموجودة في الدنيا القديمة والجديدة والتيارات القوية المائية والبحيرات والبحور واختلاف محيط الشواطئ والسواحل فهذه هي الأسباب التي تظهر أفعالها في تلك الرياح بنفسها أو بواسطة قبولها التأثير من الآثار الجوية . وهذه الرياح تتغير كثير في الأقاليم المعرضة لها كما يعلم ذلك من أسماؤها وحيث كانت الرياح المختلفة هي الرياح الاعتيادية في أوروبا كان من النافع أن نذكر هنا بعض كليات في النسبة بينها وبين رطوبة الهواء فالرياح الشمالية تحصل غالباً بل دائماً في الزمن الصيفي والرياح الجنوبية تحصل في أوروبا في الغمام والأمطار فيصحب الرياح الأولى البرد وترتفع بسبب الرياح الثانية درجة الحرارة فجاءة ويمكن أن نصل بالاختلاف المذكور في درجة الحرارة الى ان الرياح الشمالية تحتاز المناطق الباردة حتى تصل اليها وأما الرياح الجنوبية فانهما تحصل معها حرارة الأقاليم المحارة التي تحتازها

(بند ١٠٨) إذا كانت الرياح الشمالية متسلطنة وكانت السماء مهيبة فموجب بالضرورة ان يكون الجو بارداً فتكون الطبقات العليا الشديدة البرودة عظيمة القدر فتسبب في الأرض نزول درجة الحرارة

وأما الرياح الجنوبية فبالعكس وبالمجمل فالرياح المتسلطنة من أى نوع كان وطالة رطوبتها وحرارتها يظهر انهما يكونان بالنسبة لبعضهما نتيجة وسبباً (بند ١٠٩) وهناك رياح متوسطة بين رياح القسم الخفيفة التي ترفع أعنان البساتين وتحرك المطيف مرورها السنابل الذهبية في المزارع والرياح العواصف الخمسة التي تحصل الاماكن المسماة برأس الزوابع ورأس أوردن وبغازياس والرأس الجنوبي لارض ونديام وغيرها موهولة خطيرة

وأما قسم التسعين بامريكه وبغاز جبل الطارق وبغاز الدردانيل أى خليج القسطنطينية وبغاز باب المندب فهي موضوع لرياح أقل اختلافاً من الرياح التي توجد في تلك

روضه - (٩) - المدارس

لعروض نفسها ونظير ذلك أيضا سواحل فرانسافان في معظم السنة تسلطن فيها الرياح الشمالية والشمالية الغربية

وان السوم عند العرب ورياح الخمسين عند المصريين وسيركوكو عند ايطاليين وأرمثان في غينا وسواحل بلاد البربر وسولانو عند الاسبانيين وغير ذلك هي رياح مهمة بسبب خواصها وفعالها في حياة الكائنات

* (العواصف والتلاقيح والقواصف) *

(بند ١٠٩) العواصف هي حوادث موضعية سريعة الزوال مجلسها يكون في غمامة كثيرة أو جلاء سحاب منضمة مع بعضها ولا يستشعر بها في محل الإذواصات اليه تلك الغمامة التي هي مجلس لها وتنقطع حوادثها متى مضت أو تخلت تلك الغمامة عما يحصلها وأما إذا بقيت حافظة للاقوة المولدة لتلك الحوادث فان تساقطها لا تزال تظهر على التعاقب في المحال المختلفة التي تمر عليها وهذه الرياح تحصل فجأة وفعالها يكون مقصورا على منطقة ضيقة لكنها طويلة جدا

وربما تتابع عواصف كثيرة يتلو بعضها بعضا وربما تكون منحرفة وتخرج على هيئة زوابع سريعة الزوال وتكون دائما محسوبة بالعدد

(بند ١١٠) وإذا كانت آتية من البحر رسب على النباتات والحجارة من المطر الذي يسقط معها طبقة خفيفة من بلورات الملح العادي أعني انيدروكلورات الغلي وقد شوهد هذا الحادث بهذه الصورة في محال بعيدة عن البحر بأربعة فراسخ

(بند ١١١) وأما التلاقيح فهي التي تنشأ عن التيارات الهوائية الأفقية التي تسلطن دفعة واحدة في متسع عظيم من الأرض فتصير سرعتها قوية بل ربما كانت متلفة إذا انحصرت في مسافة ضيقة جدا بضغط طبقة عليها من الهواء عليها تعارض حركاتها فتصيرها سريعة وهذه الرياح الشديدة لا ينشأ عنها في الغالب الأمطار تخفيفة وتسكن حينما تبدى الطبقة العليا في أن تطبع حركاتها

* (تابع) *

(تذييل رسالة الافتخار بين المدرهم والدينار الواردة في الممدد ٢٤٠)

(بترجم من سبق لهم فيها محاسن أشعار بقلم حضرة محمد فني)

(أفندي مترجم الدائرة الخاصة الخديوية)

روضه - (١٠) - المدارس

(ومن كلام سهل يعزى) التهنئة على آجل الثواب أولى من التعزية على عاجل المصيبة
وقال في المعنى مصيبة في غيرك لك ثوابها خير من مصيبة فيك لغيرك ثوابها * وقال حق
على كل ذي مقالة أن يمدح محمد الله قبل استفتاحها تكامدياً بالنعمة قبل استحقاقها
وكتب الى صديق له أبى من ضعف بالنعى خبر الفقرة في الماءها وانحسارها والشكاة
في حلولها وارتحالها فكاد يشغل القلب بأوله عن السكران لانه وتذهل الحيرة
في ابتدائه عن المسرة في انتهائه وكان تغيير معنى الحالين بقسدهما ارتباعاً للاولى
وارتباعاً للآخرى * وكتب لآخر ما بعد فالسلام على عهدك وداع ذى وذصين بك في
غيره قلمه لك ولاسلوة عنك بل استسلام للبلوى في أمرك وإقرار بالجزع عن استعطافك
الى أو أن فيمنك أو يجعل الله لنا دولة من زمك * وقال بفضل الزجاج على الذهب
في رسالة الزجاج مجتوني وى والذهب متاع سائر والشراب في الزجاج أحسن منه
في كل معدن ولا يقدمه وجه النديم ولا يثقل اليه ولا يرتفع في السوم واسم
الذهب تطير منه وهو فاتن فأتك من صانه وهو ايضا من مصائد ابليس ولذلك قالوا
أهلك الرجال الاحران والزجاج لا يحمل الوضر ولا يداخله الغمر ومتى غسل بالماء
وحده عاد جديداً وهو أشبه بالماء وصفته بحبيبية وصناعتها عجب من رسالة طوله وكان
سبب قوله لما أن شذاد الحمار في كان قد وصف الذهب فأطنب وقد مر وصفه في
رسالة الافتخار بين الدرهم والدينار وكان النظام قد ذم الزجاج وقال سهل تعلموا
العلم فلان يذم الزمان لكم خير من أن يذم بكم
ومن كلامه في كتاب عفراء وثرية أجمعوا أداء ما يجب عليكم من الحقوق مقدماً قبل الذى
تجودون به من تفضلكم فان تقديم النافله مع الابطاء فى أداء الفريضة شاهد على وهن
العقيدة وتقصير الروية ومضرب بالتدبير ومخيل بالاختيار وليس فى نفع تعدديه عوض
من فساد المرؤية ووزوم التقيصة ومن شعره قوله

ان كنت انحطأت أو أسأت ففى * عفوك ماوى للفضل والمن
أنت ما أستعجبى من خطأ * فجد بما تستحق من حسن
ومنه أعان طرفى على جسمى وأعضائى * بتطرة وقت جسمى على دائقى
وكنت غراباً تجننى على يدي * لاعلم لى أن بعضى بعض أعدائى

* (وقوله يهجو رجلاً) *

من كان يعمر ماشاد أوائله * فأنت تهدم ماشادوا وما سمكوا
ما كان فى الحق أن تأبى فمالهم * وأنت تحوى من الميراث ما تركوا

وقوله * تكنت في عمان قد كسفايالي * وقد تر كافي محله بلنالي
 هم الأربا دمي ولم تجر آدمي * ربيته خدر ذات سمط وخلخال
 ولكنما ابكي بعين مخشنة * على خلل تبكي له عين أمثالي
 فراق خليل ففقدته بورت الأسي * وخلة حر لا يقوم لها مالي
 فواجر يا حتى متى أنا موجد * بفقد حبيب أو تهرأفعالي
 * (وقوله) *

إذا امر وضاقت عني لم يضق خلقي * من أن يراني غنيا عنه به الياس
 لا أطلب المال كي اغني بفضله * ما كان مطله فقيرا إلى الناس

* *

(ترجمة أبي الطيب المتنبي)

هو أحمد بن محمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي ولد بالكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة
 وقيل إن أباه كان يسمى عيذان وهو رجل يستقي الماء على جبل له بالكوفة ونشأ أبو
 الطيب مشغولاً بالادب راغباً فيه مع فقره واحتياجه وكان من أذكي الناس وأسرعهم
 حفظاً (حكى) أنه جلس يوماً للوراقين في أيام صباه فاستعرض من أحد الدالين
 فقرأ فيه أكثر من عشرين ورقة فأطال تأمله إلى أن قال له الدلال إن كنت تريد
 سراء فحمل الثمن وإن كنت تريد حفظه فهذا يكون في شهر فقال إن كنت حفظته
 أخذته بغير ثمن قال نعم فشرع يسرده عليه حفظاً إلى أن أمته ووضعته في كفه وانصرف ثم
 نظم الشعر واسترزه وطاف البلاد وكان يقنع من الجائزة بأبسط شيء ثم نزل باللاذقية
 على معاذ بن اسمعيل فأكرمه وأحسن إليه وأقام عنده مدة ثم خرج إلى بادية السماوة
 نزل يقوم من بني عيس فتبدأ وعمل اسجاعاً كثيرة ادعى أنها قرآن أنزل عليه منها والحجج
 لسيار والقلك الدوائر والليل والنهار إن الكافر في أخطار امض على سنك
 واقف اثر من كان قبلك من المرسلين فان الله قانع بك زبغ من أحد في الدين وضل
 من السبيل وكان إذا سئل في مجلس سيف الدولة عن هذا الكلام أنكره وبعده وقد
 كان سبب ذلك وقائع نادرة منها أن قومًا قالوا له إن ههنا ناقبة صعبة فإن ركبتها علمنا
 نك مرسل فتحيل يوماً إلى أن ركبتها ففرت ساعة ثم سكنت وورد الحمى وهو راكبها
 ومنها أنه كان مستحقياً فراح إليه هو ورجل ففج عليهم ما كذب فلما ذهب قال للرجل
 أنت ستجد الكلب ميتاً إذا رجعت فوجدته كذلك ثم إن بعض الولاة ظفراً بالتنبي
 جبهه فتاب ورجع عما ادعاه من النبوة

وقيل له يوماً على من تبتأت قال على السفلة فقيل له ان لكل نبي معجزة فما معجزتك
قال قولي ومن تكذبا الدنيا على المحرأ ن برى * عدوا له ما من صداقته بد
ثم تقلبت به الاحوال ووصل الى سيف الدولة على بن حمدان بحلب فأقبل عليه ولحظته
السعادة واشتهر ذكره في الآفاق ورزق من الحظ والنعمة والسعة ما لا مزيد
عليه ثم اتفق بينه وبين ابن خالويه كلام بحضرة سيف الدولة فضر به ابن خالويه بمفتاح
فخرج غصبا ن ورحل الى مصر فاتصل بتوليها كافورا الاخشيدى فطمع منه في
الولايات فلم يتهبأه ذلك ورحل في البرية الى العراق فأقام بها أياما وسئل عن ذلك
فقال ان بني حمدان كذروا خاطري فحئت أريجه ويقال ان هذمان النكلام
الموجه في مدح الجهتين وضمهما ثم رحل الى الجعم فدخل عضد الدولة وابن العميد
وكسب أموالا جزيلة ورجع فقتل في الطريق سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ولما
قتل رثاه أبو القاسم المظفر بن علي الطبرسي بقوله

لارعى الله سرب هذا الزمان * اذ هاتاني مثل ذلك اللسان
ما رأى الناس ثاني المتنبى * أى ثان برى بكر الزمان
كان من نفسه الكبيرة في جيس وفي كبرياء ذى سلطان
هو في شعره نبي ولكن * ظهرت معجزاته في المعاني

(حكى) ان المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة واشيلىية أنشد يوماني مجلسه بيت
المتنبى من قصيدته المشهورة وهو

اذا ظفرت منك العيون بنظرة * أثابها معي المطى ورازمه

فجعل يردده استحضاراً له وفي مجلسه أبو محمد عبد الجليل بن وهب بن الاندلسي فأنشدها تجالاً
لئن حاد شعرا بن الحسين فأنما * تحمد العطايا واللاهاتفتع الهها
تبناً عجباً بالقريض ولودرى * بأنك تروى شعره لئالها

وكان رحمه الله قد انفر دبحضال منها السكر الزائد كما ذكره الحاتمي وغيره وكما أحوجه الى
فراق سيف الدولة ومنها الجمل حتى حكى انه أحيزه على قصيدة بعشرة آلاف درهم
فوزنها ووضعها في كيس وختمه ورفعها الى صندوق في خزانة ثم رجع الى مجلسه فوجد
بين الحصير قطعة تكون مقدار ربع درهم فعالجها باضافه وهو ينشد قول ابن الحطيم

تبدت لنا كالشمس تحت غمامة * بداحاجب منها وضنت بحاجب

الى ان أخذها فأعاد الكيس ووضعها فيه بحضرة جماعة يعرف انهم يذونه بذلك
ومنها اقبال الناس على شعره واشتهر غلامه به حتى ترك شعر غيره ووضع لشعره أكثر من

روضة - (١٣) - المدارس

اربعين تصنيفاً وكان اذا سئل عن معنى من قوله قال اذهبوا الى ابن جني فانه يقول
لكم ما اردته وما لم ارده

ومنها معرفة باعثة العرب وحوشها حتى حكى ان ابا علي الفارسي الداريني قال له يوما كم
لنا من الجوع على وزن فعلى فقال جحلي وظرفي قال ابو علي فطالعت الكتب ثلاث
ليال على اني اجد لمذنب الجمعين ثالثا فلم اجده وكان يرعى بفساده فميدته استخراج ذلك
من شعره مثل قوله على مذهب السوفسطائية

هون على بصير ماشق منظره * فانما بقضات العين كالعلم

وقوله على مذهب القائلين بالنفس الناطقة

الا تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم * الاعلى شبيب والخلف في الشبيب

فقبل تسلم نفس المرء باقية * وقيل اشرك جسم المرء في العطب

وقوله على مذهب الهوائية واصحاب القضاآت

تجمل أيدينا بأرواحنا * على زمان هن من كسبه

وهذه الأرواح من جوه * وهذه الاجسام من ترابه

وغير ذلك من الملافرات ظاهرا المحتج فيها باطننا وعلى الجملة فكان كثير المحاسن
والحماد حتى هجاء بعض شعراء عصره مشيرا الى ما قدمنا من ان اياه كان سقيا بالكوفة

فقال أي فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشما

عاش حينما يبيع في الكوفة المعاء وحينما يبيح ماء الحميا

ومن أفتحن ما هجى به قول معاصره ابن حجاج حاربا على عادته في السخف والجون

ياديمة الصقع صبي * على فما المنبي

ويا فقاء تقدم * حتى تصير بيني

ان كنت أنت نبيا * فالقرد لاشك ربي

ومنها

ولتنبى اشعار لم تدخل في ديوانه مثل قوله

أبعين مفتقر اليك نظرتني * فاهنتني وقد فتني من حالي

لست المعلوم أنا المعلوم لاني * أنزلت آمالي بنفيرا الخالي

* (وقوله)

وتركت مدحى لوصى تجمدا * اذ كان نورا مستطيا لاشاملا

واذا استطل الشئ قام بنفسه * وصفات نورا الشمس تذهب بالطلا

وهوشيه بنفسه ويروى له أيضا نبر لطيف مثل قوله وقد مرض بمصر فعاده بعض

أصحابه مرارا ثم انقطع عنه بعد ما شق وصلتنى وصلك الله معذرا وهجرتنى مبلا
فان رأيت ان لا تحب العيلة الى ولا تكذرا الصحة على فعلت ان شاء الله تعالى اه

لغز أظهر الحسن في طي منشوره ومعنى نظري الى الآداب فزاد نورا على نوره تحلى
وهو عاطل المحروف بأنواع من بديع المعاني وصنوف بعلم الجهد الكامل
المستجيب لأنواع الفضائل حضرة الشيخ عثمان مدوح مدرّس اللغة العربية بمدرسة
المحاسبه والمسابه المخصوصية .
* * *

اسمك اللهم أول لكل أمر مطاع وجهك الأهم لكل سامع وداع اللهم عم مورد
السلام لسوك محمد مصدر الاسلام وآله وكل امرئ رآه واطاعه وامنه أهل اللهم
والطاعه

سؤال العلماء الاعلام والحكام والمحكمات أصح الله أمور الامراء ووسع صدور العلماء
وأسد عدا الله مسعود طالع الملك العادل وأدام السرور والسودد لأهتام الكامل
وأطال أعمارهم وعمر أمصارهم

ما هو الاسم العلم المعدود عند آل إزم أوله حاصل مع كل أحد معلوم الرسم والحد
أطراه كل مادح وحله الخلو والمناجح طالما أرسله الملك العادل لاصلاح الممالك
وسلوته وأسط المسالك وأولاد أسرار الاوامر وولاد أمور الموارد والمصادر طالما
همل وهو مهمل وصار لكل عند أول وكله محاك لسرا مرا ولوطار وسطه لصار أمرا
له العكس والطرده والعطاء والرد وهو معلوم لكل العالم ومرسوم لأولاد حواء وآدم
وله الامرالعال والاحكام والاعمال أعدل أحواله للحوامل وأصلح أعماله للعوامل
مسانره الاساهر ولا ساهره الاساهر ولا واصله الاماهر ولا عاوده الاحامير
أحكامه محكمه وأعوامه متومه طالما طام حول الاسد وماورد مصدره
الاستدأحد ولا وصل سمومه هلال ولا حصل عاؤه أطول عيال له طابوع كطابوع
الاهله ورآه أهل لكل مله وهو مع أحد الرسل الكرام ومرآه مساء دار السلام
لاح للولد والكيمل وهو مع الوعر والسهل وله السدد والطرح والصعود للصرح
وله رسوم الألواح لمراد الارواح هو السادس المعكوس والطالع المحروس ولاهل
الاحكام كاسماء للدم والمخ للطعام اكرم أحواله الطاعه وموعده الساعه رآه
المعلم الأول ووعده وعدا السومل

روضه - (١٦) - المدارس

(الرياح الجويه بالاصدخا لة الكلدانية المهرية بوقت شهر كبريات سنة ١٥٨٩ قبطية)

ملفوظات	حالة الجو	الرياح الاطلان			درجات حرارة الشمس			منطق الجوه ولا درجته صفر			الم
		قوة	وجه	متوسط	اقل	اعظم	متوسط	اقل	اعظم		
(الساعة ٧ و ١٥ و دونه حصل مطر متوسط ومكث ١٠ دقائق)	معتدل	شديد	ج غ	١٢,٩٥	٥,٨٠	١٦,٤٠	٧٥٤,٥٥	٧٥٢,٩٤	٧٥٥,٢٥	١٦	
(الساعة ٧ و دقيقة ثمان حاصل مطر متوسط ومكث ١٢)	معتدل	شده	ج غ	١٢,٨٠	١٠,١٠	١٦,٣٠	٧٥٩,٩٢	٧٥٧,٦٧	٧٦٢,٣٣	١٧	
شوره خفيفه في الصباح	معتدل	ضعيف	ج غ	١٢,٥٨	١٠,٥٠	١٦,٢٠	٧٦٣,٢٣	٧٦٢,٣٢	٧٦٤,١١	١٨	
شوره خفيفه في الصباح (الساعة ١٠ نهارا حصل مطر)	معتدل	شده	ج غ	١٣,٢٢	٥,٩٠	١٧,٥٠	٧٦٣,٩١	٧٦٣,٤٨	٧٦٤,٣٢	١٩	
شوره خفيفه في الصباح	معتدل	شده	ج غ	١٣,٣٧	٥,٠٠	١٧,٩٠	٧٦٤,٠٥	٧٦١,٢٠	٧٦٣,٢٨	٢٠	
شوره خفيفه في الصباح	معتدل	شده	ج غ	١٢,٣٠	٥,٧٤	١٨,١٠	٧٦٥,٣٤	٧٥٩,٠٢	٧٦١,١٣	٢١	
شوره خفيفه في الصباح	معتدل	متوسط	ج غ	١٢,١٧	٥,٨٥	١٦,٧٠	٧٦٠,٧١	٧٥٩,٨٠	٧٦١,٢٥	٢٢	
شوره خفيفه في الصباح	معتدل	شده	ج غ	١٢,٢٧	٥,٥٠	١٧,١٠	٧٦٣,٠٦	٧٦٠,٩٨	٧٦٦,١٦	٢٣	
شوره خفيفه في الصباح	معتدل	شده	ج غ	١١,١٣	٥,٨٠	١٧,١٠	٧٦٦,٥٩	٧٦٦,١٢	٧٦٧,٣٥	٢٤	
شوره خفيفه في الصباح	معتدل	شده	ج غ	١١,١٣	٥,٦٠	١٧,١٠	٧٦٦,٥٩	٧٦٦,٤٦	٧٦٨,٣٧	٢٥	
شوره خفيفه في الصباح	معتدل	ضعيف	ج غ	١١,٧٢	٥,٢٠	١٧,٧٠	٧٦٧,٢١	٧٦٦,٤٦	٧٦٨,٣٧	٢٥	
شوره خفيفه في الصباح	معتدل	شده	ج غ	١١,٢٣	٥,٦٠	١٩,٣٠	٧٦٥,٧٩	٧٦٣,٥١	٧٦٧,٤٦	٢٦	
شوره خفيفه في الصباح	معتدل	شده	ج غ	١١,١٣	٥,٣٠	١٨,٥٠	٧٦٤,٨٧	٧٦١,٧١	٧٦٤,٩٥	٢٧	
شوره خفيفه في الصباح	معتدل	شده	ج غ	١١,٧٦	٥,٥٠	١٨,٨٠	٧٦٢,٧٩	٧٦٢,٣٠	٧٦٣,٢٠	٢٨	
شوره خفيفه في الصباح	معتدل	شده	ج غ	١١,٥٦	٥,٠٠	١٨,٦٠	٧٦١,٧٧	٧٦٠,٤٠	٧٦٢,٩٠	٢٩	
شوره خفيفه في الصباح	معتدل	شده	ج غ	١١,٩٣	٦,٨٠	١٧,٨٠	٧٦٠,٤٤	٧٥٩,٢٦	٧٦١,٢٣	٣٠	
شوره خفيفه في الصباح	معتدل	ضعيف	ج غ	١٣,٥٦	٥,٤٥	١٩,٠٣	٧٦١,٤٢	٧٦٠,٢٤	٧٦٢,٥٣	متوسط	

هذه أول مبارزة وقعت في الاسلام وفي الصحيين عن أبي ذرأنه كان يقسم قسمان آية
 هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في حمزة وصاحبيه يوم بدر ثم تراحم الناس
 ودنا بعضهم من بعض وقد كان عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوف أصحابه
 قدح في يده (أى سهم) فمرو بسواد بن غزيرة حليف بني النجار وهو خارج من
 الصف فظننه صلى الله عليه وسلم بالقدح في بطنه وقال استويا سواد فقبال يا رسول الله
 أو حتى وقد بعثك الله بالحق والعدل فأذني من نفسك (أى مكني من القصاص
 من نفسك) فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نفسه وقال استعد أي اقتص
 فاعتنقه وقبل بطنه فقال ما حملك على هذا يا سواد فقال يا رسول الله حضر ما ترى
 فأردت أن يكون آخر العهد بك أن عس جلدي جلدك فدعاه صلى الله عليه وسلم بخير
 ثم لما عدل الصفوف قال لهم ان دنال القوم منكم فادفعوهم عنكم بالنبل واستبقوا نبلكم
 لا ترموهم على بعدلان النبل مع البعد يخطئ ولا تسالوا السيوف حتى يغشوك ثم رجع
 صلى الله عليه وسلم الى العريش يناشدر به ما وعده به من النصر ويقول اللهم ان تهلك
 هذه العصابة اليوم لا تبعثني في الارض وأبو بكر يقول دع بعض مناشدتك ربك
 ان الله مخبزك ما وعدهك فكان المصطفى في مقام الخوف وهو هنا أعلى والصديق
 في مقام الرضا وهو هنا دونه ولما اصطف الناس للقتال رضى قطبته بن عامر بن
 الصفيين وقال لا أفراين فتر هذا الحجر

وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر قوموا الى الجنة
 عرضها السموات والارض فقال عمير بن الحمام بضم الحاء الملهمة وتخفيف الميم بن
 بجوح الانصاري يخ يخ (كلمة تنقل لتعظيم الامر والتعجب منه مع التنوين وعدمه)
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حملك على قولك يخ يخ قال لا والله يا رسول
 الله الارجاء ان اكون ممن أهلها قال فانك من أهلها قال فأخرج تمرات من جعبته
 فجعل يأكل منهن ثم قال ائمن أنا حيت حتى آكل تمراتي هذه انها حياة طوية ففرح بها
 كان معه من التمر ثم قاتل حتى قتل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم آتخي بينه وبين
 سيد بن الحرث المطلي فقتلوا يوم بدر جميعا وقال ابن اسحاق قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوم بدر لا يقاتل أحد في هذا اليوم فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا دخل
 الجنة وكان عمير واقفا في الصف بيده تمرات يأكلهن فسمع ذلك فقال يخ يخ ما بيني

وبين أن أدخل الجنة الآن يقتلني هؤلاء وأبى العمرات من يده وأخذ السيف وقاتل
القوم وهو يقول

ركضت إلى الله بغير زاد * الإلتقي وعمل المعاد
والصبر في الله على الجهاد * إن التقي من أعظم السداد
وخبر ما قاد إلى الرشاد * وكل حتى قاتل نفساد

و بعد تعديل الصفوف كان أول من خرج من المسلمين متهجج بكسر الميم واسكان الهاء
بجيم مفتوحة فعين مهملة مولى عمر بن الخطاب فقتله عامر بن الحضرمي بسهم أرسله
اليه فقيل انه أول من يدعى من شهداء هذه الامة وانه صلى الله عليه وسلم قال يومئذ
متهجج سيد الشهداء وقتل في ذلك اليوم المؤمنون ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
حقيقته من الحصباء وألهاه على رضى الله عنه فاستقبل بها قريشاً ثم قال شأهت وجوه
القوم (أى قبحت وذات) ثم نفثهم بها فلم يبق من المشركين رجل الا ملئت عينه
وأنفه وفه فلا يدري أين يتوجه يعالج التراب لينزعه من عينه وقال لاصحابه شدوا عليهم
فكانت المزيحة على المشركين ورد فيهم المسلمون يقتلون ويأسرون وأنزل الله تعالى
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقد ورد عن عمر رضى الله عنه انه لما كان يوم
يدران هزمت قريش نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم مصلة السيف
يقول سمى هزم الجمع ويولون الدبر وكان من جملة من خرج مع المشركين يوم بدر عبد الرحمن
ابن أبي بكر وكان اسمه قبل الاسلام عبد الدعية فسماه النبي صلى الله عليه وسلم
عبد الرحمن وكان من أشجع قريش وأسن ولد أيسه فلما أسلم في هذنة الحمد بيته وهاجر
الى المدينة قال لايه لقد هدفت لى يوم بدر مراراً فأعرضت عنك فقال أبو بكر لو هدفت
لى لم أعرض عنك وكان حرسه صلى الله عليه وسلم بيدرسعد بن معاذوذ كوان بن عبد الله
ويوم أحد حرسه محمد بن مسلمة الانصارى وحرسه يوم الخندق الزبير بن العوام وسعد بن
أبي وقاص وعباد بن بشر وحرسه ليلة خيبر أبو أيوب الانصارى وحرسه بلال بوادى القرى
فلما أنزل الله تعالى والله يعصمك من الناس ترك الحرس

وفي يوم بدر قتل أبو عبيدة بن الجراح أباه وكان مشركاً وأنزل الله تعالى لا تجد قوما
يؤمنون بالله واليوم الآخر الا يخافون ما يخافون ولا يحزنون ولا يحزنون ولا يحزنون
ابن نحو ولد فقال على أنا قتلتها فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحمد لله
الذى أجب دعوتى فيه فانه لما التقي الصفان نادى نوفل بصوت رفيع يامعشر قريش
اليوم

اليوم يوم الجمعة والعلاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم كفى نوفل بن خويلد ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي جهل أن يلتبس في القتلى وقال ان تجني عليكم انظروا الى أثر جرح في ركبته فاني أزدجت يوما وهو على مائدة عبد الله ابن جلدان ونحن غلمان وكنت أسن منه فدفعته فوق علي ركبته فجمش جمشاً على أحدتيهما أي خدش خدشاً لم يزل أثره به فحمل عبد الله بن مسعود رأس أبي جهل ابن هشام اليه صلى الله عليه وسلم فمجدشكر الله تعالى لراحة المسلمين من هذا الفاجر وكان يكنى أبا الحكم فكناه النبي صلى الله عليه وسلم أبا جهل وهو حجر وبن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وأمه أسماء بنت مخزوم بنه نسل (استطرد) كان المغيرة بن عبد الله بن المعرض الملقب بالأيدي شتر تزوج بابنة عم له يقال لها الزباب على أربعة آلاف درهم فأتى قومه فسألهم فلم يعطوه شيئاً فأتى ابن رأس البعل وهو دهقان الصين وكان مجوسياً فبأهله فأعطاه الصداق كاملاً فقال

كفاني المجوسى بمهر الزباب * قدى للمجوسى خال وعم

شهدت عليك بطيب الأروم * فانك بجعر جواد خضم

وانك سيد أهل الحميم * اذا ما تردت في من ظلم

نجاور هامان في قصرها * وفرعون والمكتنى بالحكم

فقال المجوسى ويحك سألت قومك فلم يعطوك شيئاً وخبثتى فأعطيتك فجزيتنى هذا القول فقال أما ترى ان جعلتك مع الملوكة وفوق أى جهل واستشهد من المسلمين أربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار وقتل من المشركين سبعون وأسر سبعون وانهمز الباقون وغنم عليه الصلاة والسلام متاعهم وكان من جملة الاسرى العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انقضى القتال أمر النبي صلى الله عليه وسلم بسحب القتلى الى القليب وكانوا أربعة وعشرين رجلاً من حسنايد قريش فخذفوا فيه ثم وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل القليب بئس عشيرة النبي كنتم لئنيكم كذبتموني وصدقني الناس وآواني الناس وقائلتموني ونصرني الناس يا أهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً فاني وجدت ما وعدني ربي حقاً فقال له أصحابه أنكاهم قوماً موقى قال لقد علموا أن ما وعدهم ربهم حق وعاد النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكانت غيبته تسعة عشر يوماً وأرسل زيد بن حارثة بشراً فوصل الى المدينة وقد نفضوا أيديهم من تراب رقية بنت النبي عليه الصلاة والسلام

وكان عثمان تخلف في المدينة بأمره صلى الله عليه وسلم لسيبها وفيها هلك أبوها وكانت
وقعة بدر المذكورة صبيحة الجمعة لاسبع عشرة ليلة خلت من رمضان في السنة الثامنة
من الهجرة

ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصفراء راجعا من بدر أمر عليا بضرب عنق
النضر بن علقمة بن كلاب بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري
وكان شديد العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم وإذا تلا صلى الله عليه وسلم يقول لقريش
ما يا أيكم محمد الأبا سا طير الأولين فلما قتل النضر أشدت أختها النبي صلى الله عليه وسلم
وهي قبيلة هذه الأبيات

بارا كما ان الأئبل عظيمة * من صبح غادية وأنت موفى
أبلغ بهاميتا بأن تحية * ما إن ترال بها النجائب تعنى
مضى إليه وعبرة مسفوحة * جادت بواكفها وأخرى تخفق
هل سمى النضر إن ناديته * ان كان يسمع ميت لا ينطق
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه * لله أرحام هناك تشقق
قسرا يقاد إلى المنية متبعا * رسف المقيد وهو حان موثق
أحمد ولا تصن ونجيبية * في قومها والفحل فعل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما * من الفتى وهو المغيظ الخنق
فالنضر أقرب من تركت وسيلة * وأحقهم ان كان عتقى يعنى
أو كنت قابل فندية فليفدين * بأعز ما يغلى به من ينفق

ذكر أنه صلى الله عليه وسلم قال لو سمعت شعرا قبل ذلك لما قتله وقيل ان الذي أمر
بقتله المقعد بن الأسود وقال بعضهم ان الزبير بن بكار قال سمعت بعض أهل العالم
يغمر في أبيات قبيلة بنت الحارث ويقول انها مصنوعة انتهى وقال بعضهم الصحيح
ان قبيلة ابنة النضر هي جذة الثريا ابنة علي بن عبد الله بن الحارث الموصوفة بالجمال
وهي صاحبة عمر بن عبد الله بن ربيعة بن المشيرة بن عمرو بن مخزوم الشاعر المشهور
لم يكن في قریش أشعر منه وكان يتغزل في شعره بالثريا المذكورة فتزوجها سهيل
ابن عبد الرحمن الزهري ونقاهما إلى قصره فقال عمر المذكور في زواجهما موريا
بالثريا وسهيل النجمين المعروفين بيدين يضرب بهما المثل في تعذر الاجتماع

أيها المنكح الثريا سهيلاً * عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامة إذا ما استقلت * وسهيل إذا استقل بماني
ثم بعد قتل النضر بن الحارث أمر بضرب عنق عقبة بن أبي معيط بن أمية
ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة بشيرا لأهل العالية محل
قريب من المدينة على عدة أميال وزيد بن حارثة بشيرا لأهل السافلة بما فتح الله على
رسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين فجعل عبد الله بن رواحة يقول في أهل العالية
يامعشر الانصار أبشروا بإسلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل المشركين وأسراهم
ونادي زيد بن حارثة في أهل السافلة بمثل ذلك ويقولون قتل فلان وفلان وأسرفلان
وفلان من أشرف قريش وصار عدو الله كعب بن الأشرف يكذبهما ويقول ان كان
محمد قتل هؤلاء القوم فبطن الارض خير من ظهرها
قال ابن اسحاق وجلسن عمير بن وهب الجهمي مع صفوان بن أمية بعد مصاب قريش
في بدر تجاه الكعبة فتذاكرا قومه هما وما نزل بهن من القتل والاسر وكان عمير بن وهب
من يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمكة قبل الهجرة وكان ابنه وهب بن عمير
في أسارى بدر فقال صفوان والله ما في الحياة بعد اليوم خير فقال له عمير صدقت
أما والله لولا دين علي ليس له عندي قضاء وعيال أخشي عليهم الضيعة بعدى ر كبت
الى محمد حتى أعمل الحيلة وأقتله وأقتك ابني من أيديهم وكان عمير شجاعا وكان صفوان
ذامال كثير فانهز الفرصة صفوان وقال له أما دينك فعلى قضاؤه وأما عيالك فهم مع
عياي أو سيهم ما بقوا ولا يكون في يدي شيء فيخترمون منه فعاذهه عمير على ذلك وقال
أكتبم شأني وشأنك فقال صفوان أكتبم ذلك ثم ان عميرا شحذ سيفه وسمعته وانطلق حتى
قدم المدينة فبينما عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه في نفر من المسلمين يتخذون عن
يوم بدر وما أكرمهم الله تعالى فيه وما فعل بأعدائهم ويشكرون الله تعالى اذ نظر
عمر الى عمير بن وهب حين أناخ على باب المسجد ناقته متوشحاً سيفه فقال هذا عدو
الله عمير بن وهب ما جاء الا بشر ثم دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد
فقال يا نبي الله هذا عدو الله عمير بن وهب قد جاء متوشحاً سيفه قال أذخه على فأقبل
عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الى عمير فأخذ بجمائل سيفه وقال لرجال ممن كانوا
معه من الانصار ادخلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده واحذروا علمه
من هذا الخبيث فإنه غير مأومون ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه

رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمراً أخذ بمائل سيفه في عنقه قال أرسله يا عمراً بن يا عمير
 قدنا عمير وقال للنبي صلى الله عليه وسلم أنعم صباحاً وكانت هذه تحية العرب في الجاهلية
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرمنا الله ببيعة خيزم من تحيتك يا عمير أكرمنا
 بالسلام تحية أهل الجنة ما جاء بك يا عمير قال جئت لهذا الأسير الذي عندكم قال فما
 للسيف في عنقك قال قبعتها الله من سيوف وهل أغنت شيئاً قال أصدقني يا عمير ما الذي
 جئت له قال ما جئت إلا لذلك قال يا عمير قعدت أنت وصفوان بن أمية تجاه الكعبة
 فذكركم أصحاب الغليب من قريش ثم قلت لولادين علي وعيال لي لمخرجت حتى أقبل
 محمداً فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على أن تقتلني له والله تعالى حائل بينك وبين
 ذلك قال عمير أشهد أنك رسول الله قد كنا يا رسول الله نكذبك بما يأتي من خبر السماء
 وما ينزل عليك من الوحي وهذا أمر لم يعلمه أحد ولم يحضره إلا أنا وصفوان والله اني لاعلم
 انه ما أتاك إلا من الله تعالى فالحمد لله الذي هداني للإسلام وساقني هذا المساق ثم شهد
 شهادة الحق رضى الله تعالى عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا أخاكم في
 دينه وأقرئوه القرآن وأطلقوا له أسيره ففعلوا ذلك ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهداً
 في اطفاء نور الله شديد الاذى لمن كان على دين الله وأنا أحب أن تأذن لي فأقدم مكة
 فأدعوهم إلى الله تعالى إلى الاسلام لعل الله يهديهم فأذن له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فألقى بمكة وأطهر الاسلام وأسلم ولده وهب أيضاً رضى الله تعالى عنهما
 قال ابن اسحاق وأسلم بعد ذلك الاسر جماعة منهم أبو وداعة السهمي وعمد الله بن خلف
 الجمحي وهب بن عمير الجمحي وقيس بن السائب المخزومي وأسلم السائب بن عمير
 وهو الابن الخامس للإمام الشافعي رضى الله عنه وكان صاحب راية بني هاشم يوم بدر من
 كفار قريش وكان صاحب الراية أبا سفيان لكن اغيبت في العين جملها السائب لشرفه
 وأما الابن الرابع فهو شافع بن السائب الذي ينسب اليه الامام الشافعي رضى الله عنه لقي
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو متعرع فأسلم فان الامام الشافعي رضى الله عنه هو محمد بن
 ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عمير بن عبد بن يزيد بن هاشم بن
 المطلب بن عبد مناف جد النبي صلى الله عليه وسلم فيجتمع الامام الشافعي رضى
 الله تعالى عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم في جد الامام الشافعي التاسع الذي هو جد
 النبي صلى الله عليه وسلم الثالث وهو عبد مناف

ولما قدم عليه الصلاة والسلام المدينة وكانت وقعة بدر وأسرف فيها من أسر من أهل مكة قال عليه الصلاة والسلام لاهل بدر ان بكم عيلة فلا يفلت منهم يعني الاسارى احدى الابداء وأضربة عنق وقال استوصوا بهم خيرا وكان فداؤهم أربعين أوقية عن كل انسان الا العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم فان فداؤه كان مائة أوقية فكان من لا مال له من الاسارى يقبل منه ان يعلم عشرة من غلمان أهل المدينة الكتابة فاذا سذقوا كان فداؤه فيومئذ تعلم زيد بن ثابت الكتابة في جماعة من الانصار ومن هنا تعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان حريصا على تعلم الكتابة التي هي التمدن الاولى للذوق البشرى وسيأتى بيان الوظائف والتعلميات التي كانت جارية في عهد صلى الله عليه وسلم وقدمت النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من اسراء بدر وخطى سبيلهم من غير شيء ولما طالب صلى الله عليه وسلم من العباس ان يقدي نفسه قال علام يؤخذ مني الفداء وقد كنت أسلمت أنا وأم الفضل وبقية آل بيتي ولكن القوم اكرهوني على الخروج فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان ظاهرا أمرك انك كنت علينا ولكن الله تعالى يجزيك عما أخذ منك وأنزل الله تعالى يا أيها النبي قل ان في أيديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم وقد أعطى الله العباس خيرا مما أخذ منه وفي هذا الآية بشرى عظيمة للعباس اذا أخذوا كثيرا أعطى وغفر له ما أخطأ ولما نزلت قال العباس يا رسول الله وددت انك أخذت مني أضعافا وفي البخارى انه أتى بمال من البحرين (أى خراجهما وهو أول خراج حمل الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان مائة ألف) فأمر بضبة في المسجد وكان أكثر مال أتى به فخرج الى المسجد ولم يلتفت اليه فلما قضى الصلاة جاء فجلس اليه فساكن ان يرى أحدا الاعطاء اذ جاءه العباس فدأه فقال خذ فئتاي ثوبه ثم ذهب يقوله فلم يستطع فقال يا رسول الله من بعضهم يرفعه الي فقال لا فقال ارفعه أنت على فقال لا فترث منه ثم ذهب يقوله فلم يستطع فقال لا أول فقال لا ثم ترث منه ثم أحمله فأتبعه صلى الله عليه وسلم بصره عجبا من حرصه وذكر السهمي في الفضائل ان أبا رافع لما بشر النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام العباس أعتقه

ولما فدى العباس نفسه ورجع الى مكة وأظهر اسلامه وجمع أهواله هاجرا الى المدينة ولازمه صلى الله عليه وسلم في غزواته كان صلى الله عليه وسلم يكرمه ويعظمه ووصفه عليه الصلاة والسلام فقال اجود الناس كفا وأحناء عليهم وروي السهمي من حديث

ابن عباس انه عليه الصلاة والسلام قال لا أشرك يا عم قال بلى أبي أنت وأمي فقال
عليه الصلاة والسلام ان من ذريتك الاصفياء وعترتك الخلفاء

وكان الذي أسرا العباس أبو اليسر واسمه كعب بن عمرو وكان قصيرا رديعا وكان
العباس عظيم الحناق طويل القامة من مقبلي الظعن يعني انه كان يدرك فم الظعينة
وهي رابطة على البعير وهو على قدميه في الارض وفي مسند البراز قيل للعباس كيف
أسرك أبو اليسر ولما أخذته بكفك لوسمته فقال ما هو الا أن لقيته فظهر في عيني
كالخدمة والخدمه جبل حول مكة وذكر أبو عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لقد أدعائك عليه ملك كريم ولما قدى العباس نفسه وابن أخيه عقيل بن أبي طالب
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد تركتني أتكفف قريشا فقير امعدما فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأين ما دفعته الى أم الفضل وقتخر وجهك من مكة
وقلت لها ما أدري ما يصيبني فان حدث بي حادث فهو لك ولعبد الله وعبيد الله والفضل
وقم فقال العباس وما يدريك يا ابن أخي قال أخبرني به ربي فقال العباس أشهد
انك ضايق وأشهد ان لا إله الا الله وانك عبده ورسوله والله لم يطاع عليه أحد الا الله
واقدم دفعته اليها في سواد الليل ولقد كنت مرتابا في أمرك فأما اذا أخبرني بذلك فلا ريب
انتهى وأم الفضل هذه لبابة الكبرى بنت الحارث الغلامية أخت عمه ووجه النبي
صلى الله عليه وسلم وأختها لبابة الصغرى أم خالد بن الوليد وولدت أم الفضل للعباس
سبعة نجيبا عبد الله بن عباس صاحب التفسير الذي قال فيه عليه الصلاة والسلام
اللهم فقهم في الدين وعلمه التأويل واخوته الستة عبيد الله وعبد الرحمن والفضل وقم
ومعبد وكثير واختلف في كثير فقيل ان أمه رومية واختم أم حبيب وفي أم الفضل
يقول الشاعر

ما ولدت نجيبية من فحل * يجبل نعرفه وسهل
كسبعة من بطن أم الفضل * أكرم بهامن كهلة وكهل
عم النبي المصطفى ذي الفضل * وخاتم الرسل وخير الرسل

وكان له أيضا سوى هؤلاء ثلاثة من غير أم الفضل عون والحارث وتسام وكان أصغرهم
تسام وأمهم رومية تسمى سباو يقال شقيقة كثير المتقدم الذكر وكان العباس يحمل
تمامها هذا ويقول

(في سيرة ساكن الجباز) *

١٥٣

توا بتمام فصاروا عشرة * يارب فاجعلهم كراما برره

* واجعل لهم ذكرا وأمن القمرة *

وقد أطاب الله دعاء العباس في بنيه الا يكس كانوا كما أراد أبوهم واشتهى كلهم له رواية ونهني ومع ذلك فيقال ما روت قبور أشد تبعاء بعضاهم من قبور بني العباس بن عبد المطلب ولدتهم أمهم أم الفضل في دار واحدة استشهد الفضل باجنادين ومات معبد وعبد الرحمن بافر بريمة وتوفي عبد الله بالطائف وعبيد الله باليمن وقم بسمه قند وكثير وأمه سبأ المذكورة أخذته الذبيحة بينبع رضى الله عنهم أجمعين وخرج محمد بن يزيد في السكامل ان العباس كان الى منكب عبد المطلب وكان عبد الله ابن عباس الى منكب العباس وكان علي بن عبد الله الى منكب أبيه عبد الله وطاف على هذا البيت وهناك بحوز قديمة وعلي قد فرغ الناس كأنه راكب والناس مشاة فقالت من هذا الذي فرغ الناس فقيل هو علي بن عبد الله بن العباس فقالت لا اله الا الله ان الناس ليرتلون عهدي بالعباس وهو يطوف بالبيت كأنه قرطاس أيض انتهى وقال بعضهم هم ادرك الاسلام من العرب عشرة أنفراط والجد منهم عبادة بن الصامت ومن جله الاسارى أيضا نوفل بن الحارث بن عبد المطلب تأخر اسلامه الى عام الخندق وقيل بل أسلم حين أسر وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له افدنفسك بارماحك التي يجده قال والله ما علم أحد ان لي بجدة أرماع غير الله أشهد أنك رسول الله ثم شهد مع حنيننا وأعانته عند الخروج الهابة لثلاثة آلاف فرح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنى أنظر الى ارماعك هذه تعصف ظهور المشركين توفي نوفل بالمدينة سنة خمس عشرة وصلى عليه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما

وقيل ان العباس أسلم قبل وقعة بدر وكان يخفي اسلامه لما طلب منه صلى الله عليه وسلم ان يفدى نفسه قال علام يؤخذ منى الفداء وقد كنت أسلمت أنا وأم الفضل وبريمة آل بيتي ولكن القوم أكرهوني على الخروج فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان ظاهر أمرنا أنك كنت علينا ولكن الله تعالى يجزيك على ما أخذت منك وأنزل الله تعالى يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى ان يلل الله في قلوبكم تحيرا الآية ولما نزلت قال العباس يا رسول الله لو ددت أنك كنت أخذت منى اضعافا ولما أخوذ منه مائة أوقية من الذهب كما سبق أنفا وقد من النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من أسرا بدر وخلى

سبيلهم من غير شيء وفدى نفرا كالعباس رضى الله تعالى عنه وانا فدى العباس نفسه
 رجع الى مكة وأظهر اسلامه وجمع أمواله وهاجر الى المدينة ولازمه صلى الله عليه
 وسلم في غزواته وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعظمه وكانت الصحابة تعظمه وتقدمه
 وتشاوره وتأخذ برأيه ولما قيل له أعبأ كبرأت أو النبي صلى الله عليه وسلم قال هو
 اكبر مني وأنا ولدت قبله

قال ابن اسحاق ولما بلغ النجاشي نصره النبي صلى الله عليه وسلم يبدر فرح فرحاً شديداً
 قال جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه وكان جعفر إذ ذاك بأرض الحبشة فأرسل الى
 النجاشي والى أصحابي ذات يوم فدخلنا عنده فوجدناه جالساً على التراب لا يلبس أثواباً
 خلقة فقال اني ابشركم بما يسركم انه قد جاءنا من نحو أرضكم عين لي فأخبرني ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مع أعدائه يجعل يقال له يدرف فكانت النصره لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال له جعفر مالك جالس على التراب وعليك هذه الثياب قال انا نجد فيما
 أنزل الله تعالى على عيسى عليه السلام ان حقاً على عباد الله تعالى ان يحدوا له تواضعاً
 اذا أحدث لهم نعمته قال ولما أوقع الله تعالى بالمشركين يوم بدر واستأصل رؤساءهم
 قالوا ان نارنا بأرض الحبشة فلنرسل الى ملكها ليدفع اليها من عنده من أتباع محمد
 فنقتلهم من قتل منا فأرسلوا عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة رضى الله تعالى عنهما
 فانهما أسلما بعد ذلك ومعهما طائفة من كفار قريش الى النجاشي ليدفع اليهم من
 عنده من المسلمين وأرسلوا معهما هذا ياوتخفا للنجاشي فلما وصل اليه ردهما ثابتين
 ولما بلغ صلى الله عليه وسلم ذلك بعث الى النجاشي عمرو بن أمية الضمري رضى الله تعالى
 عنه بكتاب يوصيه فيه على المسلمين الذين عندهم بالحبشة

وقد سبق التنويه الى ذلك في الفصل الثاني في الهجرة من الحبشة من الباب الثاني من
 المقالة الخامسة من الجزء الثاني وسيأتي الكلام على ذلك في قدوم جعفر من الحبشة
 في غزوة خيبر

ويقال ان عمرو بن العاص أسلم حينئذ على يد النجاشي ولهذا بلغز ويقال ما هو الصحابي
 الذي أسلم على يد نابي ومنشأ هذا ما قاله بعض أهل السير حكاية عن عمرو بن العاص
 عن نفسه من انه قال لما انصرفنا مع الأحزاب عن الخندق جمعت رجالاً من قريش
 كانوا يرؤن رأبي وسمعت مني فقلت لهم تعلموا والله اني أرى أمر محمد يعلو الامور عاوا
 منكر وانى قدرأيت أمرا خاترون فيه قالوا وماذا رأيت قال رأيت ان للحق بالنجاشي
 فنكون

فمكون عنده فان ظهر محمد على قومنا كما عند النجاشي فاننا ان نتكون تحت يديه أحب
 اليامن ان نكون تحت يد محمد وان ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا فلن يأتيناهم الا
 حير قالوا ان هذا الرأي قلت فاجعوا ما نهدى له وكان أحب ما يهدى اليه من أرضنا
 الا دم فبجعه اذما كثيرا ثم خرجنا حتى قدمنا عليه فوالله اننا لعنده اخطاه عمر وبن أمية
 الضمري وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه اليه في شأن جعفر واصحابه قال
 فدخل اليه ثم خرج من عنده قال فقلت لاصحابي هذا عمرو بن أمية الضمري لو قد دخلت
 على النجاشي وسألته اياه فأعطانيه فضربت عنقه فاذا فعلت ذلك رأيت قريش اني قد
 أجزأت عنها حين قتلت رسول محمد قال فدخلت عليه فسجدت له كما كنت أصنع فقال
 من هذا الذي أهديت الي من بلادك شيئا قال قلت نعم أيها الملك قد أهديت لك أدم
 كثيرا قال ثم قربته اليه فأجبه واشتهاه ثم قلت أيها الملك اني قد رأيت رجلا تخرج من
 عندك وهو رسول رجل عدو لنا فأعطينيه لاقله فانه قد أصاب من أشرفنا وخيارنا
 قال فغضب ثم مديده فضرب بها انفه ضربة طمنت انه قد كسره فلوان شقت لي الارض
 لدخلت فيها فرأفته ثم قلت له أيها الملك والله لو طنت انك تكبره هذا ما سألتك قال
 أنسأني ان أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الا كبر الذي كان يأتي موسى عليه
 السلام لتقتله قال قلت أيها الملك أكذاك هو قال ويحك يا عمر وأطعني واتبعه فانه
 والله لعل الحق وليظهرن علي من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده قال قلت
 أقبيا يعني له على الاسلام قال نعم فيسقط يده فيما بعته على الاسلام ثم خرجت الى اصحابي
 وقد خال رأيي عما كان عليه وكتبت اصحابي اشتلامي ثم خرجت عامدا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لاسلم فلقيت خالد بن الوليد وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكة
 فقلت أين يا أبا سليمان قال والله لقد استقام الميسم وان الرجل لئني اذهب والله أسلم
 نعتي متى قال قلت والله ما حدثت الاسلام قال فقد مننا المدينة على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقدم خالد بن الوليد فأسلم وبيع ثم دنوت فقلت يا رسول الله اني ابايعك على
 ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي ولا أدري ما تأنو قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا عمر ويا بضع فان الاسلام يجب ما كان قبله وان الهجرة يجب ما كان قبلها قال
 قبلي بعته ثم انصرفت اه قال ابن اسحاق وسعدتني من لأتهم ان عثمان بن طلحة بن أبي
 طلحة كان معهما أسلم حين أسلمنا

واختلفت العناية فيما يفعل بالأسارى فمنهم من أشار بقتلهم ومنهم من أشار بقداتهم
قال فى المواهب وقد استقر الحكم فى الأسارى عند الجمهور ومن العلماء ان الامام بخير
فيهم ان شاء قتل كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم بنى قريظة وان شاء فادى بما لى
كما فعل بالأسارى بدر وان شاء استرق من أسروا ان شاء من وأطلق من غير شئ وهذا
مذهب الشافعى وطائفة من العلماء

ولما قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة ونرج من مضيق الصفراء قسم
النفل (أى الغنمة) وكانت ابلا وأفراسا ومناعا وسلاحا وانطاعا ونيابا وأدما كثيرا كان
قد حمله المشركون للتجارة صحبة قريش ونادى النبي صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا
قله سلبه وأنزل الله تعالى فى أصحاب بدر بسألونك عن الانفال الآية وأول من خذل
له أكل الغنائم واتخذها حرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الانبياء من قبل
يهاهبون ويقاتلون ويسترقون الارقاء ولكن ما كانت الغنائم يحبل أكلاها
لهم واذا غنموا من أموال المجاهدة شيئا كانت تنزل نار فتحرقه وكان ذلك علامة
قبولهم

وفى الطبرانى بسند جيد عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اطع الله على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم أوقال فقد وجبت
لكم الجنة ويضرب بأهل بدر المثل فى عدم الأخذة قال بعض الشعراء

يا بدر أهلك جاروا * وعلوك التجري

وقبحوا لك وصلى * وحسنوا لك هجري

فليصنعوا كيف شاؤوا * فانهم أهل بدر

* (وقال ابن الفارض) *

فليصنع القوم ما شاؤوا لانفسهم * هم أهل بدر فلا يخشون من حرج
وأول أبيات الشاعر السابق فيها من المحسنات البديعية غير التليج نوع يقال له غريب
الاتفاق لاسيما اذا كان المخاطب اسمه بدر وهو ان يتفق للشاعر أو الناثر وقعة
أونكتة يستقر جهان الكلام أو من الوقائع وهو عزيز الوقوع وان حصل للشاعر
أو الناثر فى ذلك قران سعد سارت الزكبان بقوله كما اتفق لابن خصينة المصرى حسام
الدين لؤلؤ صاحب الملك الناصر يوسف حين غزا الفرنج الذين قصدوا المجازم بحبر
القرنم وظفر الحاجب بهم فقال ابن خصينة يخاطب الفرنج

واحدة من الليل أو اثنتين بالأكثر إلى أن يبلغوا سبع سنين مع تَعَوُّدِهِمْ وَمَحَافَظَتِهِمْ عَلَى التَّكْبِيرِ قَلِيلاً فِي الْقِيَامِ مِنَ النَّوْمِ

ومثي كان الاطفال مضطربين بسبب الحركات واللغظ والالعب التي كانوا مشتغلين بها مدة النهار وقرب وقت نومهم فينبغي حينئذ التنبه عليهم بمنع تلك الاسباب الموجبة للاضطراب والهيجان وذلك لاجل تهيئتهم للنوم بسهولة وراحة ولاجل عدم مكنتهم في فراشهم زمنا طويلا وهم في غايته من القلق والضجيج من عدم حلول النوم بهم لان ما حصل لهم في مدة النهار من التعب والنصب يكون سببا في تأخير نومهم المعتادين عليه ومن المضر من جملة أوجه عديدة التهاون في نوم جملة من الاطفال في فراش واحد أو تحت عطاء واحد فيجب نوم كل طفل على حدة في فراشه وهكذا يجب المداومة على ذلك

ثم انه يجب التشديد على الاطفال في خروجهم من فراشهم وقت استيقاظهم من نومهم فان مكنتهم في الفراش اذا طالت مدته عن القانون بضئهم ويضعفهم في كل طور من أطوار الحياة فلوان والدها باحت لولدها ذلك بموجب اسباب حسنتها لها نفسها افتقدت تكبت خطأ عظيما وضراوا جسيما وهي لا تشعر فان ذلك مما يوجب تَعَوُّدَ الْوَالِدِ الْوَالِدِ عَلَى عَوَانِدِ قَبِيحَةٍ كَالْكَسَلِ وَغَيْرِهِ

* (الفصل الخامس في الكلام على الاثغار الثاني أي سقوط الاسنان اللبنية

وتعويضها بغيرها وظهور باقي الاسنان الدائمة مدة حياة الانسان

ان لم يطرأ عليها عارض) *

الاثغار الثاني يكون بكيفية من الاولى تتم بسقوط العشرين سنا الاول اعنى أسنان اللبن وتعويضها بتجدد اسنان أخرى من نوعها تدوم بدوام الحياة والثانية تتم بظهور الاثني عشر سنا الاصلية الدائمة التي هي الاضراس الكبيرة فتبي بلوغ عمر الطفل سبع سنين يتبدأ في تغيير الاسنان اللبنية الوقتية وتستعوض باسنان أخرى دائمة ذات شكل منظم واكبر حجما منها ما عدا الاضراس الصغيرة اللبنية فانها تكون اكبر حجما من الاسنان التي تعوضها وهذا الشئ يتم في مسافة أربع سنين أعنى انه يصير تقيمه في نهاية السنة الثامنة عشرة من عمر الطفل وهذا يسمى بالاثغار الثاني الذي يحصل في مبدأ السنة السابعة ولنوضح ترتيب وانتظام بزوغ الاسنان في الاثغار الثاني وهي

في نحو السنة الخامسة أو السادسة يظهر رضرسان جديدان في كل فلك مضانان الى العشرين سنو التي يتكون منها الاثنا والاولى في ثنث يكون عدد اسنان الطفل أربعة وعشرين سنو والاضراس الاربعه المذكورة تكون من ضمن الاضراس البكار الدائمة وفي نحو السنة الثامنة عشرة أو الزابعة عشرة يظهر أربعة اضراس أخرى من الاضراس البكار الدائمة في ثنث يكون عدد اسنان الطفل ثمانية وعشرين سنو ولم يبق من الاسنان الاضراس الحلم التي لا تظهر الا في نحو السنة الثامنة والعشرين الى الثلاثين

ومن النادر أن يكون بزوغ الاسنان أي خروجها في الاثنا والثاني مصحوبا بالعوارض التي كانت تحصل في الاثنا والاولى وذلك بالنسبة لنمو الجسم وزيادة قوته فان التغيرات الموضعية التي تحصل من بزوغها لا تكون مصحوبة باضطرابات عامة بنية ومع ذلك ففي بعض الاحوال تكون تلك العوارض الموضعية مؤلمة جدا فيجبها اضطرابات عامة وظيفية فيضطر حينئذ لشق اللثة لتسهيل بزوغ الاسنان

بم ان الشغل في التسنين الثاني هو كشف التسنين الاولى الا أنه لا يكون طويل المدة بل يحصل متطعا بدون ان يدركه الطفل بحيث انه لا يتألم منه على الدوام

ويجب هنا المحافظة على اطلاق البطن كما في التسنين الاولى وحينئذ لا يستعمل الطفل في هذا الدور سوى الاغذية اللطيفة التي يسهل هضمها وتناول الثمرات المليئة المرطبة بم ان اسنان اللبن قابلة عادة للتلف والتبديد بسرعة حتى ابتهى ظهورها وتاثير التسنين الثاني من الواجب نزع الاسنان المسوسة بمجرد تألم الطفل منها فلا يستطيع ان يستعملها في مضغ الاغذية وبسبب ذلك يحفظ الطفل من النزلات التي يترتب عليها غالباً تلف اسنان التسنين الثاني ويدرأك زوغها أي عدم انتظامها الذي يشينها ويتعذر ظهورها بما ذكر

* (الفصل السادس في الكلام على تربية حواس الطفل مدة طفوليته) *

لا يتم كمال اعضاء الحواس الامن الثمسين والتمتود فان بواسطة هذين المؤثرين تكون الادراكات سهية واضحة وضوحا جيدا مادامت الاحساسات متوسطة وموافقة لحاسة الاعضاء فلهذا ترى ان الملايين يكتبون بالدرج سهولة معرفة المرئيات على مسافات بعيدة جدا مع ان غيرهم من الأشخاص ذوي النظر الحاد لا يتصورون وجودها وان أهل الهند يميزون وهم على غاية من البعد خطوات اعدائهم وان الممارسين للكشف

في المجلد - (٩٩) - والطفوليه

على الابتنية يتوصلون الى معرفتها معرفة ناعمة وليس ذلك بالنسبة للتمها وطعمها
وربما فقط بل يعرفون مدة قدمها والارض التي جلبت منها

ثم انه متى تكررا تمرين بحالة جيدة موافقة للحواس فانه يبلغها الى كمال قواها واذا كان
بخلاف ذلك فانه يحدث فيها تاثيرات مضره لان الاحساسات الشديدة الزائدة عن الحد
تضعف حاسة الاعضاء أو تضعفها أو تزيلها كلية كداومة الابصار الى مرثيات أي
منظورات كثيرة للمعان أو شديدة الضوء فانها تضعف البصر أو تذهب به بالكلية
وكالاستمرار على سماع الاصوات المرتفعة جدا مثل اصوات المدافع فان الطوبجية قد
يحصل لهم الصمم من سماعها وضعف حاسة المس تكون عند الاشخاص الذين يباشرون
الاجسام الخشنة أو التي لها تاثير على الجلد وتوجب شخ البشرة فانهم لا يدركون
بالنسبة لضعف الاحساس فيهم الاجسام اللطيفة ذوات النعومة كالذين تكون
متسلطنة عندهم هذه الحاسة لرفقة جلددهم ونعومة بشرتهم وهم الذين لا يباشرون
الاعمال اليديه فعلى جودة التمرين وورداته يكون كمال الاحساسات أو عدمه

ومن المهم التيقظ الكلي لتربية وحفظ حواس الطفل زمن طفولته لاجل نموها
وتعودها على اتمام وظائفها بغاية الكمال التي يمكنها ان تصل اليه فينتدبني كما
سبق ان لا يوضع فراش الطفل في مقابلة ضوء شديد او مجاور بانحراف امر و شعاع
ضوئي وان لا يعود على تقرب المرثيات لعينه قرب بازايد الجير شكلها وهيأتم لان
استدامة النظر لاضوء شديد كضوء النار وأشعة الشمس مضر جدا لان ذلك يؤدي
الى انكماش الاجفان وتقلصها وانطباقتها ورجتا نبع الحمول أو قصر النظر بحيث انه
فيما بعد لا يميز المرثيات الامن قسرب

وينبغي أيضا للطفل ان لا يتسبب في ضعف حاسة الشم باستنشاق الراشح القوية سواء
كانت ذكية أو كريمة وان لا يدخل الاجسام الغريبة في الخياشيم وكذلك يجنب جميع
الاصوات الشديدة التي يترتب عليها ضعف السمع أو تلفه كما سبق ويتبني أيضا ان تنظف
اذناه زمانا فزمنوا لا يدخل فيها اجسام غريبة وان لا يضعف حاسة الذوق اللطيفة
بتعاطي الاغذية الخساره أو الممزوجة بالافويه وان يجنب تعاطي الفواكه الفجة أي
الغير الناعمة النضج

ومن المهم ان يعود الطفل على معرفة شكل الاجسام واسماها نظرا لخشونتها ونعومتها وان
يعرن في كل يوم على الاشغال التي تعمله باليد بالنسبة لما يوافق حاله على قدر الامكان

ثم انه ينشأ من التدقيق والتأكيدي تربية حواس الطفل وتقسيمها على حسب ما يناسبها أمر عظيم يتوجب منه وهو انه شوهد أحياناً ان بعض الحواس قام مقام الآخر منها كما في حاسة اللمس الكاملة التربية فانها قامت عند بعض الأشخاص مقام البصر كما وقع ذلك لبعض المصورين لصور الفخار فانه فقد بصره ومع ذلك كان يتمم ويحسن صنعه بواسطة اللمس كما كان يتقنها وهو بصير

ومن الاهمال المضر تعود الطفل على استعمال احدي يديه دون الاخرى فينبغي لكل شخص ان يدرن يده اليسرى على تعطى الاشغال كالليني ولا يتركها سدى كأنه لم ينتفع بها فاذا تدرنت على العمل - لكنه ان يتم افعاله بكلمات يديه من غير تفاوت بينهما فيثبتت تظهر عثرة تلك الجراحة حيث ان الخالق خلق كل انسان زايد ينفع بهما

* (الفصل السابع فيما يتعلق بالتربية الاديبة والقوى العقلية) *

من الخطأ الفاسد من آباء الاطفال ان يجعلوا المتكفلين بهم أشخاصا صعبه لغير عارفين بعانون التربية لانه من المعلوم ان تأثير التربية في مبدأ سن الاطفال يؤثر فيهم تأثيرا شديدا وينطبع فيهم انطبعا عازا نذا سواء كان حسنا أو قبيحا بحيث انه اذا تمكن منهم في هذا السن لا يمكن اقلعهم عنه بعد تقدمهم في السن ومتى تقدموا في العمر لا يؤثر فيهم فعل التربية ولا تتحج فيهم الاديبيات لان العود مادام رطبا كيفما ميلته يميل بسهولة واذا يدس كان بخلاف ذلك ألا ترى أنك اذا وضعت الختم في الشمع اللين فانه يؤثر فيه تأثيرا شديدا بسهولة بخلاف ما اذا وضعته على شيء غير لين فانه لا يؤثر فيه وقد قيل ان التعليم في الصغر كالنقش في الحجر والتعليم في الكبر كالنقش على الماء وبون بعيدين هاتين الحالتين ولقد أحاد من قال وأفاد في المقال

أراني أنسى ما تعلمت في الكبر * ولست بناس ما تعلمت في الصغر
وما المرء الا انان عقل ومنطق * ومن فاته هدا وهذا فقد در

فيثبت من الواجب ان يكون المتكفلون بتربية الاطفال عارفين بها غاية المعرفة وذوى عقل وفطنة واخلاق حسنة ويتكلمون بلا فحش في نطقهم لاجل ان تكتسب منهم الاطفال الحسان وتربي قواهم العقلية ونمو عوازلها واذا كانوا بخلاف ذلك فانهم يكسبونهم سوء الخلق وفحش المنطق وطول مدة الخساسة والعشرة له تأثير في سريان الطباع ومن عاشر قوم اصار منهم وتطبع بطباعهم كما هو مشاهد بالعيان ويتعسر على

في الحمل - (١٠١) - وانطفؤته

الانسان غاية العسر الخلق بفعلة اديسه من اول وهلة فلو لان العود جعلها سهلة عليه
لكان يلزمه تكرارها كل يوم بغاية كل جهد ومشقة ومع ذلك لا يمكن وصوله الى اتقانها
واحكامها مثل ما اذا تعود عليها ابتداء فحينئذ التعود هو الاساس الاصل في تقدم
الانسان الى الكمال واتصافه بالمحاسن في جميع الحالات

واقيد اصاب المؤلف بلونارك في نصيحته المحكية التي ذكرها حيث قال اذا كانت الام
لاستطيع ان ترضع ولدها بانهما الضعف بنيتها ومرضها او لعيب فيها فيجب علم ابذل
جميع همتها في انتجاب مرضعة موافقة تكفل طفلها وتقوم بشأته وقد اوصى أيضا
الشهر بالاقون وصية لا بأس بذكرها وهي ان المرضعات ينبغي لمن ان لا يحدثن
اولادهن احاديث هزينة او موحية لتسلطن الخوف عندهم ولا يصدعن عقولهم
بالمخرفات الباطلة والالوهام الفاسدة ولهذا يجب بذل الاعتناء في انتجاب من يعاشرهم
من الاطفال المماثلين لهم بحيث يكونون ذوي اخلاق حسنة وفصاحة منطبق لا اجل ان
يكتسبوا منهم العوائد الحميدة

ومن الجهل المحض لاغلب الناس انهم لا يلتفتون التفاتنا كافي ولا يعتنون باعتناء وافيا
في أهمية هذه التربية ويعتقدون انه لا يترتب على اهمالها وعدم مراعاتها اذى ضرر
وانه يتيسر لهم فيما بعد اصلاح ما كتبته الاطفال من الالوهام الفاسدة وما شؤا عليه
من العوائد الرديئة التي اكتسبوها من رضعة او مربية جاهلة عارية عن حسن
الاخلاق ورقية الطباع فهذا منهم خطأ فاسدان المؤثرات الاولية تؤثر في الاطفال
تأثير الايمى وربما يعقب ذلك مضار جسمية

وقد ذكرنا فيما تقدم عند الكلام على المؤثرات الخارجية النافعة لحفظ الحياة ان
الافعال المضرة الناشئة من تأثير المؤثرات الخارجية المحيطة بهم على الحواس تضعف
بحيث يمكن التخلص منها بتابع العوائد الاديية لانها تقوى الاحساسات فاذا اقرنا
بها وتعودنا فاعلمها وارتبطت بنا ارتباطا شديدا تصبحنا قادرين على التخلص تدريجيا
من التأثير المضر الناشئ عن الحواس والشهوات النفسية

ان العوائد الاديية تجعل القوة العقلية مهيمنة على القوى الجسمية وحينئذ تتحسن
ربية الانسان ويصير في غاية من الكمال

من التوهومات الفاسدة اعتقاد ان العيوب الطبيعية التي توجد عند بعض الاطفال
يمكن اصلاحها وان الامتناع الذين يكلفون بتربيتهم ليس لهم تأثير عظيم في ردع

القوة المساطمة عليهم من مبالغهم وشهواتهم الإرادية مع ان الامر بخلاف ذلك كما هو
 مشاهد فان الاطفال في العادة يكتسبون طباع معلمهم ويتخلقون باخلاقهم فاذا
 اكتسبت الاطفال في بعض الاحيان عوائد قبيحة فيمكن اصلاحها وتداركها بواسطة
 حسن تربية مؤديهم ويمكن انتقاالمهم من حال الى حال الا ترى ان الشجرة اذا كانت
 مهملة وغير ملاحظة بالسقي وخذ لافه فانها تكون على الدوام ليس لها فرع ومورقة
 فاذا عالجها ساقها وزمريها وتفقداحوالمساو جميع ما هو ضروري لها فانها حينئذ
 تخضر وتورق وتثمر وان لم تكتف بهذا المثال وتشوقت نفسك الى برهان قاطع فاذا كرر
 لك ما ذكر عن سقراط الفيلسوف الذي قال فيه الماهر سيمروت انه انزل الحكمة
 من السماء على الارض فانه اعظم مثال ذكر في التعمير من حالة الى اخرى
 انه كان في زمن طفولته جامع الكل العيوب فأصلحت القوة العقلية باتحادها مع القوة
 المحركة ما كان عنده من الميل الى الفجور والفساد فقل من حالة الفساد الى حالة
 الصلاح وقد حكى ان الشهير زويبر أخبر عن الفيلسوف المذكور بانه متصف بكل
 العيوب ومتبع لشهواته الرديئة ولا يمكن اصلاح حاله فلما علم أهل آئيننا بهذا الخبر في
 حق الفيلسوف هموا بجرم الشهير المذكور وقتله بالنسبة لعدم اصابته فيما أخبر به
 في حق سقراط فصاح بهم وقال لهم كفوا عن قتله فاني كنت في الواقع ونفس الامر
 مجها لجميع العيوب الفاحشة والشهوات الفاسدة ولم يرشدني الى الاقلاع عن ذلك
 سوى عقلي وتعمري على التعودات الحميدة

ومن النافع تعود الطفل على الطاعة والامثال لانها أحسن جميع العوائد الادية التي
 يمكن تمرين الطفل عليها فانها الاساس الذي يبنى عليه غيره من سائر الاداب والعوائد
 قل هذا يلزم تعود الاطفال من مبدأ أمرهم على الطاعة والامثال فان كانت قوتهم
 العقلية والارادية سهلة وثابتة فيؤمل تعودهم عليها بسهولة
 واذا تعود الطفل على انه يسأل بغيته ومطأوبه بصياحه وبكائه فان ذلك يبدل على انه
 يصرف عما بعد جبارا عتيا وفضلا عن ذلك لا يصير مرفقا للسعادة وربما كان سببا
 في شقاوة أبويه وشقاوة من يعاشره فيجب حينئذ ردعه عن ذلك وعدم مطاوعته
 بانالته مرغوبه بمجرد بكائه وصياحه وتعوده على الطاعة والامثال لينال بذلك السعادة
 ويحظى بالعجوة القويمة والاجارة

المقامة الفكرية السنية في المملكة الباطنية

تعريب

الأديب الأريب واللوزعي اللبيب
حضرة عبد الله فكري بك

وكيل ديوان المكاتب الأهلية المصرية

مطبعة المدارس الملكية افتتاح سنة ١٢٩٠ هجرية

(الطبعة الثانية)

(مطبعة المدارس الملكية افتتاح سنة ١٢٩٠ هجرية)